

اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر "دراسة ميدانية على عينة من المدرسين في المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق"

أ.د. محمد عماد سعدا

مدرس في قسم علم النفس

كلية التربية-جامعة دمشق

الملخص

سعى البحث الحالي لمعرفة طبيعة اتجاهات عينة من مدرسي المدارس الثانوية العامة نحو التقاعد المبكر، وهل تختلف هذه الاتجاهات باختلاف متغيرات البحث، إذ بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (399) مُدرّساً ومُدرّسة، واستخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياساً للاتجاه نحو التقاعد المبكر، بعد أن تم التحقق من صدقه وثباته بالطرق العلمية المناسبة.

أهم نتائج البحث:

- إن ترتيب الأسباب التي تدفع المدرس نحو التقاعد المبكر كما يأتي: الصحية، المادية، النفسية، الاجتماعية، الوظيفية.
- توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الجنس، إذ تبين أن الإناث أكثر ميلاً نحو التقاعد المبكر.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر وكل من العمر والعمر المهني، ($r=0.476$)، ($r=0.430$) على الترتيب.
- توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، إذ تبين أن المتزوجين أكثر ميلاً من العازبين نحو التقاعد المبكر.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير مادة التخصص (علمية- أدبية)، وكذلك تبعاً لمتغير طبيعة العمل (إداري، تدريسي).

1- المقدمة:

بدأ التقاعد المبكر يطرح نفسه ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة بشكل كبير في الآونة الأخيرة، لأن حدث التقاعد له وقع خاص على الفرد، كما أن مرحلة التقاعد تعد ثاني أصعب مرحلة يمر فيها الإنسان بعد مرحلة المراهقة لما لها من تأثير في حياة الفرد وما للعمل من مكانة كبيرة في حياة الفرد تتعدى الأهمية المادية، لكون العمل هو المكانة والمركز الاجتماعي والقيمة الأولى في حياة الفرد والتي بالتقاعد قد يفقدتها جميعها، مما قد يؤدي إلى حدوث مشكلات كبيرة منها: الصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، وقد تظهر مشكلات جديدة تزداد حدتها لأن الفرد في هذه المرحلة يواجه الكثير من المتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية.

إن العمل هو الدور الاجتماعي الذي يرتبط بالأدوار الاجتماعية الأخرى للإنسان، وأي خلل في هذا الدور يؤدي إلى اختلال الأدوار الاجتماعية الأخرى، وينجم عنه مشكلات اجتماعية كانقطاع العلاقات الاجتماعية بين المتقاعدين ومجتمعهم، والإحساس بالإهمال والانعزالية، وزيادة وقت الفراغ ونقص الدخل، والشعور بأنه أصبح مستهلكاً غير منتج، وعدم توفر فرص العمل المناسبة لاعتقاد أصحاب العمل بأن المتقاعد أقل إنتاجية وأكثر عرضة للحوادث من الشباب. (سماعنة، 2008، ص2).

برزت فكرة التقاعد المبكر في الغرب، بهدف التمتع بالحياة بعيداً عن ضغوط العمل ومشكلاته بعد أن يكون الفرد قد حقق قدراً معقولاً من الأمان المعيشي والمالي، حيث وجد الكثيرون في أمريكا وأوروبا أنهم يعملون كالألات بلا هدف أو غاية، فهم يملكون مدخرات مالية جيدة، وحسابات مصرفية تكفيهم للعيش برغد وهناء لعشرات السنين بما يفوق العمر المتبقي لهم في الحياة، لهذا ظهر الاتجاه الجديد في بعض المجتمعات الغربية والشرقية، وهو العمل لبعض الوقت، والتمتع بما يتبقى من وقت الإنسان لممارسة الهوايات التي يحبها، أو قضاء وقت أطول مع الأسرة والأصدقاء. (الحמיד، 2007، ص1).

2- مشكلة البحث:

يعد موضوع التقاعد بشكل عام والمبكر بشكل خاص من المواضيع الأكثر أهمية في وقتنا الحاضر، فهو ظاهرة ذات شقين سلبي وإيجابي، لأن التقاعد في سن مبكرة قد يحرم المدارس والطلبة من أصحاب الخبرة والمؤهلات وفي الوقت نفسه قد يكون راحةً وفرجاً للمدرسين ليتخلصوا من أعباء العمل والضغوط المهنية التي يواجهونها في عملهم، وتوفر الوقت الكافي ليتفرغوا لحياتهم الشخصية والاجتماعية والأسرية بشكل أكبر، وقد يسهم التقاعد المبكر في حل بعض المشكلات، كمشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب، وقد يقضي على ندرة الوظائف، ويوفر فرصاً جديدة لطالبي العمل.

وإذا أخذنا في الحسبان أهمية تحديد الاتجاهات وقياسها لكون الاتجاهات تعكس ميلاً نفسياً نحو نشاط ما وليس تحديداً لفظياً له، وهي عبارة عن تنظيم لأنواع من النشاط في طور أولي وأفعال لم تكتمل بعد بالضرورة، فهي بذلك تمثل القاعدة التي يستند إليها هذا الميل أو الحوافز التي تدفع لهذا الميل. فقياس الاتجاه نحو التقاعد المبكر يمدنا بمزيد من وضوح الرؤية حول صحة أو خطأ الكثير من التصورات النظرية التي تعد أساساً لتخطيط مهنة التدريس وللعملية التعليمية برمتها، وتزود القائمين عليها برؤية واقعية تتلمس العملية التعليمية من الداخل وبشكل منهجي خاصة بعد أن أصبحت ظاهرة التقاعد بشكل عام مادة جذب صحفية ومحط اهتمام ومناقشات ساخنة في وسائل الإعلام المختلفة (الغامدي، 1999، ص5). ومن خلال اطلاع الباحث على الأبحاث والدراسات العربية المتعلقة بموضوع الاتجاه نحو التقاعد المبكر فقد وجد تقاضاً بين نتائج بعض الدراسات. حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود اتجاه سلبي نحو التقاعد المبكر (الغامدي، 1999)، بينما أشارت دراسات أخرى إلى وجود اتجاه إيجابي نحو التقاعد المبكر. (سماعنة، 2008).

وفي ظل هذه التناقضات حول قرار التقاعد المبكر وسلبياته وإيجابياته، تعد اتجاهات المدرسين نحوه من المواضيع الجديرة بالبحث والاهتمام، وبذلك فإن دراسة مثل هذا الموضوع المشكل الذي له وجهان متناقضان، يعد من وجهة نظر الباحث أمراً مهماً يستحق البحث والدراسة. واعتماداً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر، وهل تختلف هذه الاتجاهات تبعاً لمتغيرات البحث.

3- أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- 1) أهمية مرحلة التقاعد في حياة الفرد بشكل عام، والمدرس بشكل خاص.
- 2) يتوقع أن يسهم البحث الحالي في إلقاء مزيد من الضوء على ظاهرة التقاعد المبكر.
- 3) ندرة الدراسات المحلية التي تناولت ظاهرة التقاعد المبكر لدى المدرسين بالدراسة، على حد علم الباحث.
- 4) قد يستفيد من نتائج البحث أصحاب القرار المعنيين بإصدار التشريعات المتعلقة بالتقاعد المبكر.

4- أهداف البحث:

- 1) تعرف اتجاهات عينة البحث من مدرسي المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق نحو التقاعد المبكر.
- 2) تعرف الفروق في اتجاهات مدرسي المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغيرات البحث: الجنس، المؤهل العلمي، العمر، المهني، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل (إداري، تدريسي)، مادة التخصص (علمية، أدبية).

5- سؤال البحث:

ما هي اتجاهات أفراد عينة البحث نحو التقاعد المبكر؟

6- فرضيات البحث:

- 1) لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الجنس.
- 2) لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
- 3) لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر.
- 4) لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر المهني.
- 5) لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.
- 6) لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير مادة التخصص: (علمية، أدبية).
- 7) لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير طبيعة العمل: (إداري، تدريسي).

7- التعريف بمصطلحات البحث:

الاتجاه Attitude: هو موقف الفرد من موضوع معين أو شيء ما، وهذا الموقف قد يكون سلبياً أو ايجابياً (ملحم، 2000)، وعرفه راجا كار 1991 Rajacar بأنه نسق أو تنظيم له مكونات ثلاثة: معرفي، ووجداني، وسلوكي، ويتمثل في درجة القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه. (خليفة، 1990).

التقاعد المبكر Retirement Early: هو ترك العمل في المؤسسة لأسباب حتمية أو أسباب اختيارية، ويرى آخرون أن ترك العمل يعني توقف الفرد عن عضويته في المؤسسة، التي يتقاضى عنها تعويضاً نقدياً، وهذا التعريف يطرح محددات العمل المبكر وهي: أن يكون التقاعد المبكر توقفاً عن العمل وليس نقلاً أو ترقية. (الشلال، 1996)، ويعرف أيضاً بأنه يتم وفق رغبة العامل نفسه لظروف خاصة به وفق معايير محددة منها مدة الخدمة وعوامل أخرى. (سماعنة، 2008، ص33).

الإطار النظري:

1- مفهوم الاتجاهات وتعريفها:

الاتجاه هو أسلوب متنسق في التفكير والشعور وردود الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو أي حدث في البيئة بصورة عامة، والمكونات الرئيسية للاتجاهات هي الأفكار، والمعتقدات، والمشاعر أو الانفعالات، والنزعات إلى رد الفعل. (لامبرت ولامبرت، 1993، ص111)

تحتل دراسة الاتجاهات مكاناً بارزاً في دراسات الشخصية وديناميات الجماعة والتواصل والعلاقات الإنسانية الخاصة والعامة وفي الكثير من المجالات التطبيقية مثل التربية وتنمية المجتمع وتوجيه الرأي العام ومكافحة الأمية... إلخ، لذلك تهتم المؤسسات الاجتماعية الصغيرة منها والكبيرة بدراسة الاتجاهات والتعرف إلى مكوناتها وطرق اكتسابها وتعديلها وتغييرها، من أجل تطبيق تلك المعرفة وتوظيفها في تكوين الاتجاهات المرغوب فيها نحو الأشخاص والأشياء، وفي دعم الاتجاهات الإيجابية وإضعاف أو تعديل الاتجاهات السلبية، كما أن الاتجاهات من أهم دوافع السلوك التي تؤدي دوراً أساسياً في فهم السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد (مخول، 2006، ص170). وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لموضوع الاتجاه فان الاتفاق على ما نعنيه بدقة من هذا المفهوم هو اتفاق خادع حيث لا يوجد تعريف واحد ومحدد للاتجاه. (خليفة، 1991، ص8).

وضمن التعريفات الكثيرة لمفهوم الاتجاه يذكر الباحث تعريف روكيش Rokeach الذي يرى أن الاتجاه "تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع أو موقف معين يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفضيلي". (الغامدي، 1999، 23). وعرفه كراش وكرتشفيلد أنه "عبارة عن عدد من العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت في صورة دائمة وأصبحت تحدد استجابة الفرد لجانب معين من جوانب بيئته". كما عرفه ألبورت بأنه "حالة من التهيؤ العقلي والعصبي لها فعل التوجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة" ويرى كمبل أن الاتجاه "يتمثل فيما بين استجابات الفرد للمواقف الاجتماعية من اتفاق واتساق". ويتضح من التعريفات السابقة أن لفظة اتجاه تشير إلى ما بين استجابات الفرد من اتفاق واتساق يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المواقف أو الموضوعات الاجتماعية. (مخول، 2006، 169-171).

2- مفهوم التقاعد:

يعد مفهوم التقاعد من المفاهيم الحديثة نسبياً التي أخذت بها جميع الدول وقد ظهر نتيجة التحول للمجتمع الصناعي، وكان يتوخى منه أن يكون وسيلة لرفع الظلم والقسوة عن العاملين والموظفين الذين كانوا يعملون طوال ساعات أيامهم بل طوال حياتهم دون أية ضمانات لحقوقهم، وكانوا يطردون من أعمالهم بمجرد انخفاض قدرتهم الإنتاجية بسبب تدهور أوضاعهم الصحية أو كبر السن (شريم، 1992، 189).

وقد عرفت كمنج Cumming 1961 التقاعد على أنه انتقال من مرحلة العمل المتواصل إلى مرحلة تتسم بالراحة والهدوء" (الغامدي، 1999، 34). أما التقاعد المبكر فقد عُرّف بأنه ترك العمل لأسباب حتمية أو أسباب اختيارية، ويرى آخرون أن ترك العمل يعني توقف الفرد عن عضويته في المؤسسة، التي يتقاضى عنها تعويضاً

نقدياً، وهذا التعريف يطرح محددات العمل المبكر وهي: أن يكون التقاعد المبكر توقفاً عن العمل وليس نقلاً أو ترقية. (الشلال، 1996).

3- أنواع التقاعد:

النوع الأول: هو النوع الذي يلزم الفرد بترك عمله أو التخلي عنه عند بلوغ سن معين هو الستون وهو سن التقاعد في معظم البلدان العربية.

النوع الثاني: وهو التقاعد المبكر ويكون بترك الفرد عمله قبيل الوصول إلى سن التقاعد إما بمحض إرادة الشخص أو بشكل إجباري لأسباب صحية أو إدارية أو غير ذلك. (الشيخ، 2003، 80).

4- أسباب التقاعد المبكر:

عندما نتحدث عن أسباب التقاعد المبكر ينبغي أن ننظر إلى تلك الأسباب على أنها مجرد أسباب ظاهرة تكمن خلفها بعض الجوانب والخصائص الشخصية والبيئية التي تتفاعل فيما بينها، فإذا قلنا مثلاً إن هناك أسباباً اقتصادية تجعل الفرد يترك الوظيفة إرادياً فإن هذه الأسباب يكمن خلفها سمات شخصية وأنماط ثقافية وحضارية من تفاعل اجتماعي وعلاقات وظروف أسرية وتنشئة اجتماعية وقيم ومعايير واتجاهات، فهذه العوامل كلها تتفاعل فيما بينها لاتخاذ قرار التقاعد المبكر وتنفيذه من قبل الفرد.

5- دور الإرادة الذاتية وتأثير الجماعة في اتخاذ قرار التقاعد المبكر:

تتضمن عملية اتخاذ القرار اختيار بديل معين من بدلين أو أكثر لتحقيق هدف ما كما تتسم هذه العملية بعدم التأكد مقدماً من النتائج المترتبة على اختيار هذا البديل أو ذلك، فعندما يفكر الفرد في اتخاذ قرار التقاعد المبكر لا يكون متأكداً تماماً من سلامة اختياره، إنه يواجه بأفكار وآراء متناقضة ويدخل في مجموعة العمليات العقلية التي توازن بين تلك الآراء والأفكار، وتتوالد التفسيرات الذاتية بشأن المزايا والسلبيات التي

قد تترتب على قرار التقاعد بصرف النظر عن منطقية هذه التفسيرات أو عدم منطقيتها.

في النهاية هناك عاملان يؤثران في قرار التقاعد: الأول: يتمثل في الإرادة الفردية وذلك لأن الشخص قادر على مراقبة سلوكه وتقويمه في ضوء ما يرمى إليه من أهداف، أما الآخر: فهو الجماعات التي ينتمي إليها الفرد أو يطمح إلى الانتماء إليها مثل الأسرة أو جماعة الأصدقاء والجماعات الدينية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، فهذه الجماعات تؤثر بدرجة متفاوتة في سلوك الفرد وقراراته وشخصيته ويصل الأمر إلى أن الجماعة تعمل كمستقطب للاتجاهات وتؤثر في أحكام الفرد بحيث يغيرها في اتجاه الحكم العام للجماعة حتى لو لم يكن مقتنعاً بهذا الحكم ويكون لذلك تأثير بدرجة أو بأخرى في الفرد بوصفه عضواً في جماعة معينة.

6- الظروف والخصائص الاقتصادية لحالات التقاعد المبكر:

سواء أكان التقاعد المبكر لأسباب اقتصادية أم لغيرها من الأسباب فإن الجانب الاقتصادي يؤثر تأثيراً حاسماً في حياة الفرد على المستويين الشخصي والاجتماعي، وعلى الرغم من أن العامل أو الموظف قد يتقاعد لأسباب غير اقتصادية، إلا أن استقراء بعض حالات التقاعد المبكر كشف أن المعاناة الاقتصادية هي أكثر أشكال المعاناة وضوحاً لدى تلك الحالات. (الشلال، 1996، ص151-167).

7- مكونات اتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر:

يتكون الاتجاه من ثلاثة مكونات، المعرفي، الوجداني، السلوكي، لذلك يحاول الباحث تطبيق ذلك على اتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر. فالمكون المعرفي لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر يتضمن الأفكار والمعلومات والخبرات والمواقف التي يتعرض لها المدرس في أثناء مرحلة تأهيلية للتوظيف ثم في أثناء عمله في هذه المهنة والتي تؤثر في وجهة نظره نحو التقاعد المبكر من مهنة التعليم. ذلك بدوره يؤدي إلى تشكيل المكون الوجداني الذي يشير إلى النواحي الشعورية أو العاطفية التي تظهر

وتحدد مدى رغبة المدرس في الاستمرار في مهنة التعليم أو التقاعد منها سريعاً، أي إنه من غير الممكن الفصل بينهما في أي نشاط، أما المكون السلوكي لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر فيمثله نزعة المدرس وميله إلى اختيار التقاعد المبكر وسيلة لإنهاء دوره التدريسي، وأن هذا الميل السلوكي يتوافق أو من المفترض أن يتوافق مع شعور المدرس وانفعالاته ومعارفه المتعلقة بالتقاعد المبكر، وما يتضمنه ذلك من أبعاد اجتماعية ونفسية ومادية وصحية تتضافر لتكوين اتجاه نحو التقاعد المبكر سواء بالسلب أو الإيجاب. (الغامدي، 1999، 26).

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة أدبيات البحث المتعلقة بموضوع الدراسة فقد اطلع الباحث على عدد من الدراسات التي أجريت في مجال التقاعد المبكر كان أهمها:

1- الدراسات العربية:

دراسة الحبر والهدهد، 1991، الكويت، بعنوان: ظاهرة تقاعد المعلمة الكويتية وأسبابها، والتي هدفت إلى التعرف على أسباب تقاعد المعلمة الكويتية. وتكونت عينة الدراسة من (89) معلمة متقاعدة. استخدمت الباحثتان استبانة تناولت متغيرات متعلقة بشخصية المعلمة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والمهنية التي دفعت المعلمة للتقاعد المبكر. وكشفت نتائج الدراسة أن المعلمة الكويتية تتقاعد في سن أقل من الأربعين عاماً عند خبرة 15-16 سنة وأن المواد الدراسية الأكثر ارتباطاً بالتقاعد في عينة الدراسة هي اللغة العربية، ثم التربية الفنية، ثم التربية الإسلامية، وأغلب المتقاعدات من معلمات المرحلة الابتدائية ممن يحملن دبلوم معهد المعلمات. كما بينت الدراسة أن أكثر المتغيرات ارتباطاً بظاهرة تقاعد المعلمة الكويتية هي الحالة الاجتماعية، والمادة الدراسية التي تقوم بتدريسها، ومتوسط دخل الأسرة، والمؤهل العلمي، وأن الظروف الإدارية والمهنية من قلة الحوافز المادية والمعنوية، والأسلوب

الإداري المتبع وزيادة ساعات المعلمة وغيرها من الظروف الإدارية التي تدفع المعلمة الكويتية لطلب التقاعد المبكر أكثر من الأسباب الذاتية.

دراسة اللعبون، 1997، السعودية، بعنوان: اتجاهات المرأة السعودية العاملة نحو التقاعد المبكر، والتي هدفت إلى التعرف على اتجاه المرأة السعودية العاملة نحو التقاعد المبكر. وتكونت عينة الدراسة من (285) موظفة في قطاعات الرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة الصحة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام، وكانت نسبة المعلمات في التعليم العام (88) من حجم العينة، واستخدمت الباحثة استبانة لقياس اتجاه المرأة نحو التقاعد المبكر. وكشفت نتائج الدراسة وجود اتجاه قوي نحو التقاعد المبكر نتيجة للضغوط الاجتماعية والأسرية وللرغبة في التفرغ لشؤون الأسرة وأن لصحة المرأة العاملة تأثيراً قوياً في اتجاهاتها نحو التقاعد المبكر.

دراسة الغامدي، 1999، السعودية، بعنوان: اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات. والتي هدفت إلى التعرف على الاتجاه العام للمعلمين في مدينة مكة المكرمة نحو التقاعد المبكر، والتعرف على الفروق في اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر وعلاقته بعدد من المتغيرات، وهي: العمر، وسنوات الخدمة، والمرحلة التعليمية، والمؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية، ومادة التخصص، ووجود دخل إضافي غير مهنة التعليم، وطبيعة العمل داخل المدرسة، وموقع المدرسة من حاضرة المدينة. تكونت عينة الدراسة من (722) معلماً من مراحل التعليم الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وكشفت نتائج الدراسة وجود اتجاه سلبي نحو التقاعد المبكر لدى 50% من عينة الدراسة، كما وجدت أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين متغير العمر واتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر، وأن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين متغير سنوات الخدمة واتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر، كما تبين وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين متغير المرحلة التعليمية

واتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر، وليس هناك علاقة دالة إحصائياً بين متغير المؤهل الدراسي واتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير: المؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية، أما بقية المتغيرات فلم يوجد فيها فروق دالة إحصائياً.

دراسة العماري، 2007، قطر، بعنوان: ظاهرة التقاعد المبكر للمعلمات القطريات في مدارس التعليم العام بدولة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تقف وراء انتشار ظاهرة التقاعد المبكر بين المعلمات القطريات في مدارس التعليم العام بدولة قطر، وقد استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها طبقت على عينة مكونة من (395) معلمة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود عوامل متعددة تدفع بالمعلمة القطرية إلى التفكير في طلب التقاعد، وقد أتت هذه العوامل حسب أهميتها على النحو الآتي: عوامل إدارية، وعوامل اجتماعية، وعوامل مهنية، وعوامل شخصية.

دراسة سماعنة، 2008، فلسطين، بعنوان: اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة، فلسطين نحو التقاعد المبكر. هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة - فلسطين نحو التقاعد المبكر وبيان أثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية والعمر وسنوات الخدمة ومستوى دخل الأسرة في اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر. وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة، فلسطين، وعددهم (700) معلم ومعلمة، استخدمت الباحثة استبانة تتضمن خمسة مجالات وهي: الاجتماعي، والنفسي، والوظيفي، والمادي، والصحي. وكشفت نتائج الدراسة أن اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية نحو التقاعد المبكر كان إيجابياً إذ وصلت النسبة المئوية للاستجابة للدرجة الكلية إلى (61.2%). كما بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه معلمي المدارس الثانوية نحو التقاعد

المبكر في المجالين المادي والصحي تعزى لمتغير الجنس في حين كانت الفروق دالة إحصائياً في المجالات (الاجتماعية، والنفسية، والوظيفية) والدرجة الكلية للاتجاه بين الجنسين والفرق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه معلمي المدارس الثانوية نحو التقاعد المبكر تعزى لمتغير المؤهل العلمي. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاه معلمي المدارس الثانوية نحو التقاعد المبكر في المجال الاجتماعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية والفرق لصالح المتزوجين.

2- الدراسات الأجنبية:

دراسة باتريكسون وآخرون، 1994، Patrick son et al، استراليا، بعنوان:

Women in Education and Early Retirement

المرأة في التعليم والتقاعد المبكر، هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات المعلمات نحو الاستمرار في العمل أو التقاعد في سن مبكرة، وقد أبدت المشاركات في الدراسة قليلاً من الاهتمام بمسألة التقاعد في سن مبكرة وذلك بسبب إحساسهن أن هذا الاختيار ليس مغزياً مادياً، كما أن هناك سبباً آخر يمنعهن من الإقبال على التقاعد المبكر، وهو الرغبة القوية بالمشاركة في القوى البشرية العاملة، وبينت الدراسة أن الممارسات السابقة التي تشجع المرأة على التقاعد المبكر تعد نوعاً من التمييز ضدها، وحثت الدراسة المؤسسات التعليمية على تنفيذ سياسات أفضل تساعد في الاستفادة من مواهب العاملين، ولاسيما النساء.

دراسة درابر وآخرون، 1996 al, et Draper، اسكتلندا، بعنوان:

Retired primary school teachers

تقاعد معلمي المدارس الابتدائية، هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء المعلمين المتقاعدين حول أسباب تقاعدهم المبكر. تكونت عينة الدراسة من (14) فرداً من المعلمين الاسكتلنديين المتقاعدين، واستخدم الباحث أسلوب المقابلات الفردية والجماعية، فناقش فيها المتقاعدون قراراتهم في التقدم لتقاعد مبكر. وكان أهم نتائج

الدراسة: أن المعلمين يسعون لتقديم تقاعد مبكر بسبب ضغوط العمل داخل المدارس، والنظام البيروقراطي المستخدم في أجهزة التربية والتعليم، وعدم رضاهم عن مهنة التعليم ككل لتدهور أوضاعها، وكذلك نتيجة الأوضاع السائدة داخل المدارس. وبينت الدراسة أيضاً أن التقاعد المبكر للمعلمين وخاصة ذوي الخبرات منهم يؤدي إلى فقدان المدارس لمعلمين كانوا قد اكتسبوا خبرات واسعة، وإن التقاعد لمثل هؤلاء يعني خسارة كبيرة للمدارس، وهذا يتطلب تحسين ظروف العمل في المدارس لجعل المعلمين من ذوي الخبرة يعملون في جو يساعدهم على العمل بأقصى طاقتهم.

دراسة كرونيستر وآخرون، 1997 al, et Chronister، الولايات المتحدة، بعنوان:

The reasons that affect the secondary school teachers and make them leave the profession

تعرف الأسباب التي تؤثر في معلمي المرحلة الثانوية وتجعلهم يتركون المهنة. وتكونت عينة الدراسة من (145) مدرساً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (22) من المدرسين يعملون بدوام كامل و(38) من المدرسين الذين يعملون بنصف دوام يخططون لتترك المهنة خلال الثلاث سنوات القادمة، بسبب عوامل خاصة بالمهنة وظروف العمل. بينما (57) من هيئة التدريس يخططون للتقاعد بين عمر (60-70) عاماً و(28) من المدرسين الدائمين أشاروا إلى الرغبة في التقاعد مبكراً في أقرب فرصة بسبب ظروف العمل. وخلصت الدراسة إلى أن سياسات المؤسسات التعليمية الخاصة بالتقاعد المبكر يمكن أن يكون لها دور بارز في تأجيل سن التقاعد المبكر عند المعلمين، والحد من تزايد هذه الظاهرة مثل حوافز عدم التقاعد المبكر.

دراسة كيران، 2001، Kieran، كندا، بعنوان:

Trends towards early retirement

الاتجاهات نحو التقاعد المبكر، والتي هدفت إلى قياس الاتجاهات نحو التقاعد المبكر في القطاعين العام والخاص، وكانت نتائج الدراسة: معدل التقاعد المبكر في القطاع العام هو أعلى بكثير منه في القطاع الخاص، وربما يعود ذلك إلى أن استحقاقات

الراتب التقاعدي متاحة وخطط التقاعد المبكر قد عرضت على الموظفين العموميين. والنساء أكثر طلباً للتقاعد المبكر من الرجال.

3- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في فيما يأتي:

- (1) أهمية دراسة ظاهرة التقاعد المبكر.
 - (2) أهمية مرحلة التقاعد في حياة الأفراد المهنية وبخاصة المدرسون. ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في فيما يأتي:
 - (1) اقتصرت بعض الدراسات السابقة إما على الذكور أو على الإناث، أما عينة البحث الحالي فتضم الجنسين معاً.
 - (2) تناول بعض الدراسات السابقة معلمي مرحلة التعليم الأساسي، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة اتجاهات مدرسي المرحلة الثانوية.
 - (3) تناولت بعض الدراسات السابقة المعلمين أو المدرسين المتقاعدين، في حين تكونت عينة البحث الحالي من المدرسين القائمين على رأس عملهم.
 - (4) استخدام مقياس مختلف عن المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة.
- كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في:

- (1) معرفة المتغيرات التي درست والتي لم تدرس بعد والجوانب التي تحتاج إلى مزيد من البحث، مما أفاد الباحث كثيراً في استخلاص أسئلة البحث الحالي وفرضياته.
 - (2) إثراء الجانب النظري للبحث بالرجوع للعديد من المراجع الواردة في تلك الدراسات.
 - (3) إعداد أداة البحث من خلال الاطلاع على الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات.
- إجراءات البحث:**

1- مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من المدرسين والمدرسات العاملين في المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق من هيئة الإدارة والتدريس، والبالغ عددهم حسب آخر إحصائية لوزارة التربية للعام الدراسي 2010 - 2011، (3195) مدرساً ومدرسة منهم (2325) مدرسة و(870) مدرساً.

2- عينة البحث:

بلغ عدد أفراد العينة التي أجريت الدراسة عليها (399) مدرساً ومدرسة وذلك بنسبة تمثيل بلغت (12.49%)، وتبين الجداول الآتية خصائص عينة البحث.

الجدول رقم 1

توزيع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث

المتغير	الجنس		المؤهل التعليمي	
	ذكر	أنثى	معهد متوسط	جامعية
العدد	118	281	35	337
%	29.57	70.43	8.77	84.46
ماجستير				27
				6.77

الجدول رقم 2

توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير العمر المهني

العمر المهني	5 سنوات أو أقل	10-6	15-11	20-16	25-21	26 سنة أو أكثر
العدد	88	107	74	47	40	43
%	22.06	26.82	18.55	11.78	10.03	10.78

الجدول رقم 3

توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير العمر الزمني

العمر الزمني	30 سنة أو أصغر	35-31	40-36	45-41	50-46	55-51	أكبر من 55
العدد	49	74	95	99	34	28	20
%	12.28	18.55	23.81	24.81	8.52	7.02	5.01

3- منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الحالة الراهنة للظاهرة، من حيث طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة حالياً، كما يمكن أن يصف العلاقات السائدة بين الظواهر الجارية (الكيلاني والشريفين، 2007، ص 27).

4- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في:

1. الحدود البشرية: عينة من المدرسين والمدرسات في المدارس الثانوية في محافظة دمشق.
2. الحدود المكانية: محافظة دمشق.
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال شهر أيار من عام 2012.
4. الحدود الموضوعية: وتتمثل في أداة البحث المستخدمة وخصائص عينة البحث.

5- أدوات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاه نحو التقاعد المبكر، وتضمن هذا الإعداد خطوات عدة هي:

1. الإحاطة النظرية بموضوع التقاعد المبكر من خلال العودة إلى الدراسات السابقة والتراث النظري.
2. الإطلاع على مجموعة من مقاييس الاتجاه نحو التقاعد المبكر التي تم استخدامها في عدد من الدراسات.
3. التحكيم: قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية على عدد من السادة المحكمين في كلية التربية، بجامعة دمشق، وقد بلغ عددهم 5/ محكمين، وقد تم الالتزام بالتعديلات التي أجمع عليها 70% من السادة المحكمين.
4. تصحيح المقياس: تتدرج خيارات الإجابة على المقياس وفقاً لما يلي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، ويحتوي المقياس عبارات إيجابية فقط و تصحيحه يكون على النحو التالي: (5، 4، 3، 2، 1).

5. المقياس بصورته النهائية للتطبيق الاستطلاعي: بعد هذه المراحل التي مر فيها المقياس، أصبح جاهزاً بصورته النهائية للتطبيق الاستطلاعي، حيث شمل بيانات عامة: الجنس، والمؤهل العلمي، والعمر، والعمر المهني، والحالة الاجتماعية، وطبيعة العمل (إداري، تدريسي)، ومادة التخصص (علمية، أدبية)، من جهة، و(50) عبارة من جهة أخرى تقيس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر، موزعة على المجالات الآتية: الاجتماعي، والنفسي، والمهني، والمادي، والصحي.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

1- الصدق:

الصدق الظاهري: للتأكد من صدق مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر قام الباحث بعرضه على مجموعة من الأساتذة في كلية التربية، وقد بلغ عددهم /5/ محكمين. وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حولها، ولقد وافق جميعهم على بنود المقياس من حيث قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، مع تقديم مجموعة من التعديلات اقتصر على إعادة صياغة أو حذف بعض العبارات.

صدق المجموعات الطرفية (الصدق التمييزي): جرى التحقق من هذا النوع من الصدق بوساطة اختيار أعلى وأدنى 25% من الدرجات على مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر للدرجات الخاصة بعينة الثبات والبالغ عددها (40)، وبعد ذلك تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الربيع الأعلى والربيع الأدنى بوساطة اختبار "ت ستودينت" كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم 4

نتائج اختبار ت ستودينت لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية على مقياس اتجاهات

المدرسين نحو التقاعد المبكر

المجال	الربيع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
--------	--------	-------	---------	-------------------	---	----	---------------	---------

0.01	دالة عند	0.000	18	4.669	3.665	36.10	10	الرابع	الاجتماعي
					6.408	25.20	10	الأول	
0.01	دالة عند	0.000	18	5.940	5.397	35.30	10	الرابع	النفسي
					6.173	19.90	10	الأول	
0.01	دالة عند	0.000	18	10.17 6	1.814	38.80	10	الرابع	الوظيفي
					5.160	21.20	10	الأول	
0.01	دالة عند	0.000	18	6.328	4.999	40.10	10	الرابع	المادي
					4.149	27.10	10	الأول	
0.01	دالة عند	0.000	18	12.22 0	3.129	45.70	10	الرابع	الصحي
					2.981	29.00	10	الأول	
0.01	دالة عند	0.000	18	11.49 4	10.832	196.00	10	الرابع	عام
					17.109	122.40	10	الأول	

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم ت تراوحت بين 4.669 و 12.220 وكلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة في الربع الأول ومتوسط درجات أفراد العينة في الربع الرابع على مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر، وهذا يدل على أن المقياس يتصف بالقدرة على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على المقياس.

2- الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر بالاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما تم حساب الثبات بالتحصيف باستخدام معادلتى سبيرمان-براون، جوتمان، وتم التحقق من الثبات بالإعادة من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) مدرساً، وبعد مضي ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول أعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، والجدول الآتي يبين معاملات ثبات المقياس:

الجدول رقم 5

معاملات ثبات مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر

التصنيف جوتمان	التصنيف سبيرمان براون	ألفا كرونباخ	الثبات الإعادة	المجال
0.834	0.837	0.779	0.833	الاجتماعي
0.832	0.832	0.867	0.825	النفسي
0.844	0.846	0.880	0.816	الوظيفي
0.466	0.467	0.751	0.816	المادي
0.907	0.908	0.867	0.808	الصحي
0.900	0.900	0.949	0.880	عام

من خلال النظر إلى قيم معاملات الثبات الواردة في الجدول السابق نجد ما يأتي:

الثبات بالإعادة: تراوحت قيم معاملات الثبات بالإعادة بين 0.808 و 0.880.

الثبات بالاتساق الداخلي: تراوحت قيم ألفا كرونباخ بين 0.467 و 0.900.

الثبات بالتصنيف: تراوحت قيم معاملات الثبات بالتصنيف بين 0.466 و 0.900.

وبالتالي يمكن القول: إن معاملات ثبات المقياس الواردة في الجدول رقم 5 مرتفعة

ومناسبة.

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر يتمتع

بالصدق والثبات المناسبين الأمر الذي يجعله صالحاً للاستخدام.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

يعرض الباحث في هذا القسم النتائج التي توصل إليها في بحثه الحالي من خلال الإجابة

عن أسئلة البحث والتحقق من فرضياته وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري المقدم.

3- الإجابة عن سؤال البحث:

ما هو اتجاه أفراد عينة البحث نحو التقاعد المبكر؟

للإجابة عن سؤال البحث قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة

على المقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم 6

متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر ونسبها المئوية

الترتيب	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجال
1	70.1	7.485	35.05	399	الصحي
2	64.38	7.293	32.19	399	المادي
3	56.76	7.868	28.38	399	النفسي
4	60.94	6.981	30.47	399	الاجتماعي
5	57.66	7.410	28.83	399	الوظيفي
	61.964	32.412	154.91	399	عام

يتضح من الجدول السابق أن العامل الصحي يأتي في المرتبة الأولى، ثم العامل المادي، فالنفسي، فالاجتماعي، وأخيراً الوظيفي، ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ومقبولة، وبشكل عام نجد أنه لدى أفراد العينة اتجاهاً فوق المتوسط بقليل نحو التقاعد المبكر، ولمزيد من التوضيح قام الباحث بتقسيم درجات أفراد العينة إلى رباعيات كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 7

متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس اتجاهات المدرسين نحو التقاعد المبكر ونسبها المئوية

مقسمة إلى رباعيات

%	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الربيع	المجال
23.31%	2.569	20.71	93	الأول	الاجتماعي
26.57%	1.790	28.07	106	الثاني	
25.81%	1.947	33.61	103	الثالث	
24.31%	1.804	39.12	97	الرابع	
100.0%	6.981	30.47	399	المجموع	
23.56%	4.238	17.40	94	الأول	النفسي
28.57%	2.177	26.67	114	الثاني	
23.56%	1.063	31.99	94	الثالث	
24.31%	3.720	37.53	97	الرابع	
100.0%	7.868	28.38	399	المجموع	
23.06%	3.891	18.68	92	الأول	الوظيفي
22.06%	.921	26.05	88	الثاني	
31.33%	2.634	31.09	125	الثالث	
23.56%	1.571	38.35	94	الرابع	
100.0%	7.410	28.83	399	المجموع	
25.81%	4.512	22.99	103	الأول	المادي
28.32%	1.137	30.79	113	الثاني	
21.05%	.950	34.54	84	الثالث	

المجال	الربيع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	%
	الربيع	99	41.35	3.432	24.81%
	المجموع	399	32.19	7.293	100.0%
الصحي	الأول	125	26.79	1.439	31.33%
	الثاني	78	31.82	1.439	19.55%
	الثالث	92	37.63	1.960	23.06%
	الرابع	104	45.12	3.188	26.07%
	المجموع	399	35.05	7.485	100.0%
العام	الأول	98	110.77	12.044	24.56%
	الثاني	100	144.95	7.587	25.06%
	الثالث	100	166.75	4.922	25.06%
	الرابع	101	195.89	10.677	25.31%
	المجموع الكلي	399	154.91	32.412	100.0%

يلاحظ من الجدول السابق أن 98 فرداً من أفراد العينة كانت درجاتهم ضمن الربيع الأدنى بمتوسط قدره 110.77، بينما كان عدد الأفراد ضمن الربيع الثاني 100 فرد بمتوسط قدره 144.95، أما بالنسبة للربيع الثالث فقد بلغ عدد أفرادها 100 فرد وبمتوسط قدره 166.75، أما الربيع الرابع فقد بلغ عدد أفرادها 101 فرد وبمتوسط قدره 195.89، أي إن 25.30% من أفراد العينة لديهم اتجاه إيجابي قوي نحو التقاعد المبكر، فقد بلغت الدرجة القصوى على المقياس $5 \times 5 = 250$ أي إنه بالنسبة إلى الأفراد ضمن الربيع الرابع تكون النسبة المئوية لمتوسط درجاتهم كما يأتي: $(250/195.89) \times 100 = 78.53\%$ وهي نسبة مرتفعة، ولدى العودة إلى الخصائص العمرية لأفراد الربيع الرابع تبين أن متوسط عمرهم 46.50 سنة ومتوسط العمر المهني 19.93 سنة، كما تبين أنه من أصل 101 فرداً ضمن هذه الفئة كان منهم 7 ذكور و88 من الإناث.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، والغامدي 1999، واللعبون 1997، وسماعة 2008، وكرونيستر 1997، وكيران 2001.

ويرى الباحث أنه من الطبيعي أن يأتي العامل الصحي في المرتبة الأولى، وقد يعود ذلك إلى الانعكاسات الصحية التي يسببها العمل التدريسي، والأمراض المهنية المرتبطة بمهنة التدريس، وجاء العامل المادي في المرتبة الثانية وذلك لأن الراتب الشهري للمدرسين له سقف يتوقف عنده، حيث تتوقف العلاوات والترفيعات عند

الوصول إلى هذا السقف، تبعاً للفتة الوظيفية، فلذلك يفضل المدرسون عند الوصول إلى هذا السقف اللجوء إلى التقاعد، ثم جاء العامل النفسي والاجتماعي والوظيفي على الترتيب.

4- نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ت ستودينت لدلالة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 8

نتائج اختبار ت ستودينت لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر وفقاً لمتغير الجنس

الدالة	مستوى الدلالة	دح	ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	المجال
دالة عند 0.05	0.014	397	2.461	7.200	29.15	118	الذكور	الاجتماعي
				6.824	31.02	281	الإناث	
دالة عند 0.01	0.001	397	3.211	7.189	26.45	118	الذكور	النفسي
				8.010	29.19	281	الإناث	
دالة عند 0.01	0.000	397	6.051	6.559	25.51	118	الذكور	الوظيفي
				7.312	30.22	281	الإناث	
دالة عند 0.01	0.000	397	3.934	6.031	30.01	118	الذكور	المادي
				7.587	33.10	281	الإناث	
دالة عند 0.01	0.000	397	5.332	5.318	32.07	118	الذكور	الصحي
				7.906	36.30	281	الإناث	
دالة عند 0.01	0.000	397	4.811	27.338	143.19	118	الذكور	عام
				33.146	159.84	281	الإناث	

من خلال النظر إلى الجدول السابق نجد أن قيم ت تراوحت بين 2.461 و 6.051 وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، ما عدا قيمة ت الخاصة بالمجال الاجتماعي فهي دالة عند مستوى دلالة 0.05، أي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل

الفرضية البديلة: توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الجنس، إذ تبين أن الإناث أكثر ميلاً نحو التقاعد المبكر. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة: الجبر والهدهد 1991، واللعبون 1997، والعماري 2007، وكيران 2001. وتتعارض مع نتيجة دراسة سماعنة 2008، يرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية وقد تعود إلى كثرة الضغوط المنزلية وكثرة الأدوار الاجتماعية التي تتحملها المرأة العاملة، فالتقاعد المبكر يسمح للمرأة بمزيد من الوقت لأداء الالتزامات الاجتماعية تجاه أسرتها، والاستمتاع بالحياة نتيجة التخلص من أعباء العمل.

5- نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 9

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير المؤهل

التعليمي

الدالة	مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	دح	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
غير دالة	0.166	1.804	87.569	2	175.138	بين المجموعات	الاجتماعي
			48.536	396	19220.280	داخل المجموعات	
				398	19395.419	الكلية	
غير دالة	0.179	1.726	106.452	2	212.904	بين المجموعات	النفسي
			61.674	396	24422.951	داخل المجموعات	
				398	24635.855	الكلية	
غير دالة	0.809	0.212	11.681	2	23.362	بين المجموعات	الوظيفي
			55.120	396	21827.705	داخل المجموعات	
				398	21851.068	الكلية	

المادي	بين المجموعات	28.288	2	14.144	0.265	0.767	غير دالة
	داخل المجموعات	21137.988	396	53.379			
	الكلية	21166.276	398				
الصحي	بين المجموعات	155.134	2	77.567	1.387	0.251	غير دالة
	داخل المجموعات	22143.864	396	55.919			
	الكلية	22298.997	398				
عام	بين المجموعات	133.888	2	66.944	0.063	0.939	غير دالة
	داخل المجموعات	417976.041	396	1055.495			
	الكلية	418109.930	398				

يتبين من الجدول السابق أن قيم ف قد بلغت في الاجتماعي: 1.804، وفي النفسي: 1.726، وفي الوظيفي: 0.212، وفي المادي: 0.265، وفي الصحي: 1.387، والكلية: 0.063، وجميعها غير دال إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سماعة 2008، الغامدي 1999، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى أن المعاناة واحدة على الرغم من درجة تفاوتها الضعيفة بين حاملي شهادة المعهد المتوسط أو الإجازة الجامعية، فالقوانين والأنظمة واحدة، والجميع موجودون في بيئة تربوية واحدة، وبالتالي لا تختلف المشكلات والصعوبات التي يواجهونها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

6 - نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار معامل ترابط بيرسون، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 10

نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التقاعد المبكر والعمر الزمني

العمر الزمني	الاجتماعي	النفسي	الوظيفي	المادي	الصحي	عام
ترابط بيرسون	0.398	0.721	0.384	0.403	0.434	0.476
مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
الدلالة	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01
العدد	399	399	399	399	399	399

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الترابط تراوحت بين 0.384 و 0.721 وجميعها ايجابي ودال إحصائياً عن مستوى دلالة 0.01، مما يؤكد أن الاتجاه نحو التقاعد المبكر يزداد ايجابية لدى الفرد مع التقدم في العمر، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، والغامدي 1999، ودرابر 1996، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، العماري 2007.

7- نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر المهني.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار معامل ترابط بيرسون، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 11

نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التقاعد المبكر والعمر المهني

العمر المهني	الاجتماعي	النفسي	الوظيفي	المادي	الصحي	عام
ترابط بيرسون	0.371	0.365	0.344	0.363	0.437	0.430
مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
الدلالة	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01
العدد	399	399	399	399	399	399

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معامل الترابط ايجابية ودالة إحصائياً عن مستوى دلالة 0.01، مما يؤكد أن الاتجاه نحو التقاعد المبكر يزداد ايجابية لدى الفرد مع زيادة عدد سنوات الخبرة، وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة الفرضية السابقة، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر والعمر المهني.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، الغامدي 1999، درابر 1996، كرونيستر 1997، كيران 2001، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سماعة 2008.

ويفسر الباحث الفرضيتين الثالثة والرابعة بأنه مع تزايد العمر الزمني والمهني قد تزداد الأمراض المهنية لدى المدرسين، ويعتريهم الوهن والضعف، خاصة أن مهنة التدريس من المهن الشاقة والمتعبة، وتحتاج إلى فترات وقوف طويلة، فيفضلون التقاعد المبكر، من أجل الالتفات إلى أمورهم الشخصية والصحية، بالإضافة إلى الملل الذي قد يصيبهم نتيجة الخدمة الطويلة.

8- نتائج الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبارات ستوديننت، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 12

نتائج اختبارات ستوديننت لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر وفق متغير الحالة الاجتماعية

الدالة	مستوى الدلالة	دح	ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الحالة الاجتماعية	المجال
0.01	دالة عند	397	2.912	7.092	30.91	336	متزوج	الاجتماعي
				5.877	28.14	63	عازب	
0.05	دالة عند	397	2.012	7.947	28.72	336	متزوج	النفسي
				7.217	26.56	63	عازب	
0.05	دالة عند	397	2.067	7.516	29.16	336	متزوج	الوظيفي

				6.591	27.06	63	عازب	
غير دالة	0.246	397	1.162	7.455	32.37	336	متزوج	المادي
				6.322	31.21	63	عازب	
دالة عند 0.05	0.011	397	2.552	7.572	35.46	336	متزوج	الصحي
				6.635	32.86	63	عازب	
دالة عند 0.05	0.015	397	2.440	33.065	156.62	336	متزوج	عام
				27.141	145.83	63	عازب	

من خلال النظر إلى الجدول السابق نجد أن قيم ت تراوحت بين 2.012 و 2.552 وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، ما عدا قيمة ت الخاصة بالمجال المادي فهي غير دالة إحصائياً، أي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة: توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، إذ تبين أن المتزوجين أكثر ميلاً من العازبين نحو التقاعد المبكر.

تنفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سماعنة 2008، والعبون 1997، والغامدي 1999، والعماري 2007، وكيران 2001، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجبر والهدهد 1991، دراير 1996، كرونيستر 1997، ويمكن تفسير ذلك بأن المتزوجين قد يتخذون قراراً بالتقاعد المبكر أو يفكرون فيه من أجل العناية بالأسرة، خاصة بوجود الأطفال، بينما قد يفضل العازبون الاستمرار في العمل وعدم التقاعد المبكر خوفاً من الفراغ والعزلة الاجتماعية، فالتخطيط للتقاعد المبكر يتأثر بالمتغيرات الشخصية، والسيكولوجية، والعائلية، والاقتصادية.

9- نتائج الفرضية السادسة:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير مادة التخصص (علمية، أدبية). للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبارات ستودينت، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 13

نتائج اختبارت ستودينت لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر وفقاً لمتغير مادة التخصص

الدالة	مستوى الدالة	دح	ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	مادة التخصص	المجال
غير دالة	0.661	397	0.438	7.233	30.61	222	أدبية	الاجتماعي
				6.668	30.30	177	علمية	
غير دالة	0.443	397	0.768	8.257	28.65	222	أدبية	النفسي
				7.359	28.04	177	علمية	
غير دالة	0.127	397	1.531	7.639	29.33	222	أدبية	الوظيفي
				7.081	28.19	177	علمية	
غير دالة	0.068	397	1.827	7.752	32.78	222	أدبية	المادي
				6.619	31.44	177	علمية	
غير دالة	0.053	397	1.942	7.889	35.53	222	أدبية	الصحي
				6.841	34.07	177	علمية	
غير دالة	0.114	397	1.584	34.500	157.20	222	أدبية	عام
				29.431	152.04	177	علمية	

من الجدول السابق نجد أن كافة قيم ت غير دالة إحصائياً، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ويرى الباحث أن هذه النتيجة مقبولة ومنطقية، إذ إن ظروف العمل وشروطه وقوانينه واحدة بالنسبة لجميع المدرسين بغض النظر عن طبيعة المادة التي يدرسونها.

10- نتائج الفرضية السابعة:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو التقاعد المبكر تبعاً لمتغير طبيعة العمل (إداري، تدريسي). للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبارت ستودينت، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 14

نتائج اختبارت ستودينت لاتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر وفقاً لمتغير طبيعة العمل

الدالة	مستوى الدالة	دح	ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	طبيعة العمل	المجال
غير دالة	0.100	397	1.649	7.172	30.81	297	تدريسي	الاجتماعي
				6.324	29.49	102	إداري	

غير دالة	0.545	397	0.606	8.151	28.52	297	تدريسي	النفسي
				6.997	27.97	102	إداري	
غير دالة	0.788	397	0.269	7.610	28.89	297	تدريسي	الوظيفي
				6.827	28.66	102	إداري	
غير دالة	0.489	397	0.693	7.028	32.04	297	تدريسي	المادي
				8.035	32.62	102	إداري	
غير دالة	0.901	397	0.124	7.343	35.08	297	تدريسي	الصحي
				7.921	34.97	102	إداري	
غير دالة	0.664	397	0.435	32.537	155.33	297	تدريسي	عام
				32.172	153.71	102	إداري	

من الجدول السابق نجد أن كافة قيم ت غير دالة إحصائياً، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية. ويبدو أن هذه النتيجة منطقية نظراً إلى أن ظروف العمل وقوانينه وبيئته وأنظمتها لا تختلف كثيراً لدى الفئتين.

ويفسر الباحث الفرضية السابعة بأن هذه النتيجة منطقية لأن ظروف العمل وقوانينه وبيئته وأنظمتها لا تختلف كثيراً لدى المدرسين الذي يقومون بإعطاء المواد العملية أو النظرية، كما لا تختلف بين فئتي الإداريين والمدرسين، وقد يعود ذلك إلى أن معاناة جميع المدرسين قد تكون واحدة فكل منهم موظف تحكمه قوانين وأنظمة واحدة، وآمالهم وآلامهم واحدة، ومطالبهم وطموحاتهم واحدة.

المقترحات

- إجراء بحوث مشابهة على عينات أخرى من القطاعات التعليمية والاقتصادية والإنتاجية المختلفة.
- ضرورة قيام كل مؤسسة بوضع تصورات أو خطط أو برامج لمرحلة التقاعد لمن كان يعمل لديها بحيث لا تنقطع صلة الفرد بمؤسسته فور الإحالة على التقاعد.
- المزيد من الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والمادية والأسرية والصحية للمدرسين.
- ضرورة إيجاد برامج رعاية صحية خاصة بالمتقاعدين.
- البحث عن الأساليب التي يمكن من خلالها مشاركة المتقاعدين في تنمية المجتمع المحلي عن طريق العمل التطوعي للاستفادة من خبراتهم.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1990). نمو الإنسان، مكتبة لأجلو المصرية، القاهرة.
- الجبر، زينب، والهدهد، دلال (1991). ظاهرة تقاعد المعلمة الكويتية وأسبابها، دراسة ميدانية، مجلة جامعة الملك سعود مجلد (3)، العدد (1)، ص359-399.
- الحميد، عبد الواحد (2007). موظفون يحملون بالتقاعد المبكر ومؤسسات التقاعد تحاربه، السعودية. عن الانترنت: www.al-mahd.net
- خليفة، عبد اللطيف محمد (1991). سيكولوجيا الاتجاهات، المفهوم، القياس، التغيير، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- سماعنة، بيان محمد عبد الرحمن (2008). اتجاه مدرسي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة - فلسطين نحو التقاعد المبكر وأثر بعض المتغيرات عليه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- شريم، محمد بشير (1992). الشيخوخة، الاتحاد العام للجمعيات الحرفية، الأردن.
- الشلال، خالد أحمد (1996). العلاقة بين الرضا المهني والتقاعد الإداري المبكر لدى الموظفين الكويتيين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، القاهرة، عدد (56)، ص110-171.
- الشيخ، دعد (2003). رحلة في عالم المتقاعدين، دار كيوان، دمشق.
- العماري، بدرية (2007). دراسة ظاهرة التقاعد المبكر للمعلمات القطريات في مدارس التعليم العام بدولة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، العدد 11، جامعة قطر، قطر.
- الغامدي، سعيد (1999). اتجاه المدرسين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الغريب، عبد العزيز علي (1998). مصلحة معاشات التقاعد كمؤسسة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، مجلة التعاون عدد (48)، الرياض، السعودية، ص177-238.

- الكيلاني، عبد الله زيد، والشريفين، نضال كمال (2007). **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان.
- لامبرت، وليم؛ لامبرت، وولاس (1993). **علم النفس الاجتماعي**، ترجمة سلوى الملا ومحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة.
- اللعيون، جميلة محمد (1997). **اتجاهات المرأة السعودية العاملة نحو التقاعد المبكر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- مخول، مالك (2006). **علم النفس الاجتماعي**، منشورات جامعة دمشق، ط8.
- ملحم، سامي (2000). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

المراجع الانكليزية:

- Chronister, Jay L & Baldwin, Roger G. & Conley, Valerie M. (1997) Retirement and Other Departure Plans, U.S. Government Printing Office, Washington.
- Draper, J & McMichael.(1996). I am the Eye of The Needle and- Everything passes through Me: Primary Head Teachers Explain Their Retirement . School Organization,16 (2), 149-163.
- Patrickson, Margaret & Hartmann, Linley & McCarran, Leonie.(1994). Women in Education and Early Retirement. Journal of Educational Administration, VOL 32 Iss (4) ,PP 77- 85.
- Kieran, Patrick. (2001) "Early retirement trends". Perspectives on Labour and Income. Vol. 2, no. 9. September. Statistics Canada Catalogue no. 75-001-X. <http://www.statcan.gc.ca>

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2012/5/29